

وخاف على نفسه وعلى أصحابه الهلاك فإنهم لكذلك إذ طلع عليهم الأشر في ثلاثمائة فارس من النخ فلما رآهم أصحاب ميسرة كبروا وكبر الأشر وأصحابه وإن الأشر حمل من مكانه ذلك عليهم وحمل مسيرة عليهم فهزموهم وركب بعضهم بعضا فهزموهم وركبوا رؤوسهم واتبعتهم خيل المسلمين فقتلوهم حتى انتهوا إلى موضع مرتفع من الأرض فعلوا فوقه ونزلت رجاله منهم إلى خيل المسلمين فرموهم فوقف المسلمون حين رمتهم رجاله الروم فقال بعض المسلمين لبعض دعوهم فإنهم قد انهزموا وأخذت الروم على وجوههم وأقبل عظيم من عظمائهم مع رجاله كثيرة من رجالتهم فجعلوا يرمون خيل المسلمين وهم على مكان مشرف .

قال فإن خيل المسلمين لمواقفتهم إذا نزل إلى المسلمين رجل من الروم أحمر عظيم جسيم فتعرض للمسلمين ليخرج إليه رجل منهم قال فوا ما خرج إليه رجل منهم فقال لهم الأشر فما منكم من أحد يخرج إلى هذا العلي فلم يتكلم أحد .

قال فنزل الأشر ثم خرج إليه فمشى كل واحد منهما من صاحبه وعلى الأشر الدرع والمغفر وعلى الرومي مثل ذلك فلما دنا كل واحد منهما إلى صاحبه شد عليه الأشر فاضطربا بسيفيهما فوقع سيف الرومي على هامة الأشر قطع المغفر وأسرع السيف في رأسه حتى كاد ينشب في العظم ووقعت ضربة الأشر على عاتق الرومي فلم يقطع سيفه شيئا من الرومي إلا أنه قد ضربه ضربة شديدة أوجعت الرومي وأثقلت عاتقه ثم تحاجزا فلما رأى الأشر أن سيفه لم يصنع شيئا انصرف يمشى على هيئته حتى أتى الصف وقد سال الدم على لحيته ووجهه فقال أخزى هذا سيفا وجاءه أصحابه فقال علي بشيء من حناء فأتوه به من ساعته فوضعه على جرحه ثم عصبه بالخرق ثم حرك لحيته وضرب أضراسه بعضها ببعض ثم قال ما أشد لحمي ورأسي وأضراسي ثم قال لابن عم له أمسك سيفي هذا وأعطني سيفك فقال له